ومادة للانسان عن متقلب ∴ يكون كالقدح في نص قرآن
فان ذهب التقليب كالكل ذاهب ∴ ولم يبق الا الواحد المدماني
هو المومن الحق الذي لم يزل ∴ يا ايها ذا اصحاب الكشف وعرفان
وما الكشف والعرفان الا شيء ولكن ∴ كما كل يوم قال ربي هو في شان

وقوله واثبت محو مرفوع على انه فاعل اثبت وقوله الجمع نعت اليه وهو الجمع على الوجود الحق الذي كل يوم هو في شان وقوله في الاء ربكما تكذبان بالعقل وبالحس تكذبان وقوله محو بالنصب مفعول اثبت اي ازالة وقوله التشتت اي التفرق وهو مقام الحجاب الناشي من ادراك العقل والحس المكذبين بالاء رب جليل وعلا كما اشار تعالى اليه ذلك ∴

وكل لسان ناظر مسمع يد ∴ لنطق وادراك وسمع وبطشة

فكان الفاء للتفريع على ما سبق في البيت قبله من معنى الاتحاد الذي هو كناية عن قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقوله سبحانه امن يملك السمع والابصار والمعنى ان الله تعالى يملك ذلك كله لا ما سواه من نفوسكم لانها فانية معدومة ولا موجود سواه تعالى فهو المالك لا سواه وبهذا الاتحاد الذي يشير اليه الناظم قدس الله سره يجمع عليه عند المسلمين لكن تختلف العبارة عنه فيظن الجاهل ان الاتحاد في ذات الحوادث هو والحوادث معدومة فانية عند المحقق بالوجود الحق الواحد الاحد وان العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره

وهل يستر ضوء الشمس وجه الدجا ∴ وهل عندها يبقى على الافق من نجم

ولكنما في اهل الكاذبة المظلمة ظلمة نفسه وطبع عن طين ان الكلام عنده وعن ظلمة وجهها تدهيهات ان تعرف الحق فيبقى ضوء الشمس قال

العشري

العشري في رسالته قدس الله سره ونور ضريحه ∴
لتلي بوجهك مشرقا ∴ وظلامه في الناس سارٍ ∴
الناس في غسق الظلام ∴ ونحن في ضوء النهار ∴

هذا مقدار ما يمكننا من الرد عن اولياء الله تعالى المحققين بتوفيقه سبحانه والله الموفق وقوله كل اي جميع باطنا وظاهرا من حيث روحي المنفوخ من امر ربي لانه قال ونفخت وسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله لسان من حيث الحركة والتعبير عن المراد فانه مع انطقنا الله الذي انطق كل شي وقوله ناظر اي بصر يعني كل بصر من حيث ادراك المحسوسات وقوله مسمع بكسر الميم الاولى وفتح الثانية الاذن قال في الصحاح المسمع بالكسر الاذن يقال فلان عظيم المسمعة يعني كل اذن من حيث سماع الاصوات وقوله يد اي كل يد من حيث الاخذ والعطا والتناول وقوله لنطق راجع الى قوله لسان وقوله وادراك راجع الى قوله ناظر وقوله وسمع راجع الى قوله مسمع وقوله وبطشة راجع الى قوله يد قال في الصحاح البطشة السطوة والاخذ بالعنف وقد بطش به يبطش ويبطش بطشا وهذا معنى الاتحاد الحقيقي في مقام الجمع بعد محو آثار الاسماء والصفات فان الذي ينطق من الانسان ويبصر ويسمع ويبطش انما هو في الحقيقة روحه الانسانية وهي واحدة واللسان والعين والاذن واليد آلاتها ومظاهرها التي تظهر بها من حيث اسماؤها وصفاتها فاذا فنيت عن الآلات والمظاهر كانت هي المسماة بتلك الاسما كلها والموصوفة بتلك الصفات فاذا فنيت الروح في امر الله كان الظهور له باسمائه وصفاته فتحقق الاتحاد ونتزه الوجود عن

Copyright © King Saud University